الموجودة في كل كوكب ثم لما كانت حقيقة الحق ذات الكوكب اقتضى
ان يكون معبود الذات فعبدوا لهذا السر ما في الوجود شيء
الا وقد عبده ابن ادم وغيره من الحيوانات كالحربا فانها تعبد
الشمس وكالجعل فانه يعبد النتانة وغيرها من انواع الحيوانات
فما في الوجود حيوان الا وهو يعبد الله سبحانه اما على التقييد
بحدث ومظهر واما على الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو موحد
ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلهم عباد الله على الحقيقة
لاجل وجود الحق فيها فان الله تعالى من حيث ذاته يقتضي
ان لا يظهر في شيء الا ويعبد ذلك الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود
من الناس من عبد الطبايع وهي اصل العالم ومنهم من عبد
المعدن ومنهم من عبد النار ولم يبق شيء في الوجود الا
وقد عبد شيأ من العالم الا الملحدون فانهم عبدوه من حيث
الاطلاق بغير تقييد في احد الاحدية فقد عبدوه من حيث
الجمع ثم تنزهت عبادتهم عن تعلقها بوجه دون وجه من
ظاهر فكان طريقهم صراط الله الى ذاته فلهذا فاز وابدرجة القرب
من اول قدم وهؤلاء الذين اشار اليهم الحق بقوله اولئك ينادون
من مكان قريب بخلاف من عبده من حيث الحل وقيده بمظاهر
كالطبايع او كالكوكب او الوثن او غيره فانه المشار اليهم بقوله
اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه الا من
حيث ذلك المظهر الذي عبدوه من حيثه فلا يظهر عليهم
في غيره وذلك عين البعد الذي نودوا الى الله من حيثه

وبعد

وبعد الوصول الى المنزل يتحد من نودي من قريب ومن نودي من بعيد
فافهم واما التنويه فانهم عبدوه من حيث نفسه تعالى لانه
سبحانه وتعالى جمع الاضداد بنفسه فشمل المراتب الحقية والمراتب
الخلقية وظهر الوصفين بالحكمين وفي الدايرتين بالنقتين فما كان منه
منسوبا الى الحقيقة الالهية فهو الظاهر في الانوار وما كان منه
منسوبا الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة وبحدث النور
والظلمة لهذا السر الالهي الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين
والكلي كيف شيت من اي حكم شيت فانه تعالى بجمعه وضده
بنفسه فالتنويه عبدوه من هذه اللطيفة الالهية لما يقتضيه
في نفسه سبحانه وتعالى وهو المسمى بالحق فهو النور والظلمة واما
المحوسن فانهم عبدوه من حيث الاحدية وكما ان الاحدية معينة لجميع
المراتب والاسماء والاوصاف كذلك النار فانها اقوى الاستعدادات
وارفعها فانها مغنية لجميع الطبايع بمجاذاتها لا يقابلها اسم ولا صفة
الا ويندرج فيها وبهذا تحمل هذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها
ذاته تعالى واعلم ان الالهي قبل ظهورها في ركن من اركان
الطبايع التي هي النار والماء والهواء والتراب لها ان تلبس صورة اي ركن
واما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها ان تخلع تلك
الصورة وتلبس غيرها فكذلك الاسماء والصفات في عين الواحدية كل
واحد منهن لها معنى الباقي فالمنعم هو المنتقم فان ظهرت الاسماء
في المرتبة الالهية لا يفد كل اسم طبيعته فالمنعم ضد المنتقم فالنار في
الطبايع مظهر الواحدية في الاسماء فما انتشت منها ارواح المحوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)